العوامل النفسية والاجتماعية للعنف في الملاعب

Psychological And social factors of violence in stadiums

أحلام حمزة *

الإرسال:	2020/01/06	القبول:	2020/05/28	النشر:	2020/06/30

الملخص باللغة العربية:

تعتبر الرياضة شكل من أشكال التربية التي يعتمد عليها في تهذيب النفس وضبطها، كما أنها أحدى الاساليب الترفيه، كما تساهم في التفريغ الانفعالي، فهي لا تقتصر على هذين الجانبين بل هي تعتبر أحد الاساليب العلاجية المتبعة في التكفل وعلاج العديد من الاضطرابات النفسية والمشاكل الصحية البدنية، لإعادة التأهيل والدمج الاجتماعي لممارسيها، كما أنها تعتبر المتنفس للعديد من الفئات ليست بممارستها وانما بمتابعة مجرياتها وأحداثها وممارسيها (اللاعبين) كل حسب اهتماماته في المجال الرياضي، وقد دخلت الرياضية حتى المعترك السياسي حيث أصبح العديد من المناصرين والمتفرجين فيها يعبرون عن أرائهم واتجاهاتهم أثناء تشجيعهم لفرقهم المفضلة، فأبعادها تتعدي ذلك بالتعبير بل أصبحت المرآة العاكسة للصراع الاجتماعي والمنظومة الاجتماعية، حيث نلاحظ انتشار العنف في الملاعب سواء كان هذا العنف من قبل المناصرين أو حتى اللاعبين انفسهم أثناء ممارستهم للرياضة.

ومن خلال هذا الطرح سنحاول في هذه الورقة البحثية الموسومة بـ: العوامل النفسية والاجتماعية للعنف في الملاعب ، التعرف على العوامل والاسباب وآثار العنف في الملاعب .

الكلمات المفتاحية: عوامل نفسية، عوامل اجتماعية- عنف- ملاعب.

* - طالبة دكتوراه، جامعة باجي مختار عنابة .. المخبر [التربية والانحراف والجريمة في المجتمع]، البريد الالكتروني: [hamza_ahlem24@yahoo.com]

ملخص باللغة الإنجليزية:

Abstract: Sport is a form of education that depends on self-discipline and self-control, as it is one of the methods of entertainment and emotional discharge, as it is not limited to these two aspects, but is one of the therapeutic methods used in many mental disorders and physical health problems, for the rehabilitation and social integration of its practitioners, It is also considered the outlet for many categories not to practice, but to follow their events and events and practitioners (players) each according to his sports interests, has entered the sport until the political battle where many supporters and spectators have become express their views and direction Charges while encouraging them to their favorite teams. However, its dimensions go beyond that in expression, and it has become the mirror of the social conflict and social system.

In this paper we will try in this paper, which is entitled: psychological and social factors of violence in the stadiums, to identify the factors and causes and the effects of violence in the stadiums.

Keywords: psychological factors, social factors, violence, playgrounds.

مقدمة:

تعد ظاهرة العنف ظاهرة عالمية، فلا يكاد يخلو منها أي مجتمع، فنلاحظ تزايد حصيلة ارتفاع الاحصاءات المتعلقة بالعنف بمختلف أنماطها وأبعادها في الآونة الاخيرة على كافة الاصعدة الاجتماعية بجميع أقطابها، وهو واقع اجتماعي لا يمكن اخفاؤه أو غض النظر عنه، ونجد من بين أهم الاقطاب والركائز الاجتماعية التي لحقها وتفشت فيها الظاهرة هي المجال الرياضي عامة والملاعب خاصة.

فنجد ظاهرة العنف التي رغم كونها ظاهرة قديمة قدم البشرية، إلا أنه ظهرت أشكال جديدة للعنف مع تزايد التصادمات الثقافية والفكرية في حلبة المجتمعات الدولية والمحلية. (رشا على عبد العزيز موسى، زينب بنت محمد زين العايش2009: 8).

فنلاحظ السلوكيات العدوانية داخل القاعات الرياضية، تصدر من قبل الجمهور المتابع، أو من قبل اللاعبين في حد ذاتهم، كما تجدر الاشارة الى أن تلك السلوكيات العدوانية غير محصورة في الحيز المادي الرياضي، بل تتعداه الى الخارج حدود الملاعب، فنجد التخريب للممتلكات العامة والخاصة، الشجار بين المناصرين، القذف والسب والشتم.

وبذلك اصبحت مظاهر السلوك العنيف ترافق لا محال أي منافسة ونشاط رياضي، مما يدعو الى ضرورة البحث فيها، وتفسير العوامل المؤدية لها، وقد حظت ظاهرة العنف في الملاعب اهتمام العديد من الدراسات في مختلف المجالات النفسية والاجتماعية والاقتصادية نظرا لما تخلفه من أضرار، وينظر علماء النفس إلى ظاهرة العنف باعتبارها شكلا من أشكال الاضطرابات السلوكية، حيث يظهر بطرق وأشكال مختلفة للأفراد والجماعات والمجتمع، وينتج عنها آثار نفسية واجتماعية خطيرة، تؤثر في البيئة التي يعيش فيها الأفراد (رشا عبد العزيز: 13).

مما يسمح لنا بقول أن العنف هو خلل في السلوك الصادر من قبل الفرد، هو سلوك غير متكيف وغير مقبول اجتماعيا، ويرجع الى أسباب نفسية ادت الى اضطراب في السلوك، الذي يلحق اذى بالاخرين، سواء كان هذا الضرر نفسي أو اجتماعي، مما يؤثر على البنية الاجتماعية.

وعلى المستوى الواقعي يتداخل مفهوم العنف مع مفهوم العدوان، بحيث من الصعوبة بمكانة تحديد التمايز بين العنف والعدوان.

فقد استأثر موضوع السلوك غير السوى اهتمام العديد من الحكومات والمجتمعات، والباحثين في الوقت الراهن، وانعقاد العديد من المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية، سواء كانت دولية أو وطنية، ما هو الا دليل واضح على مدى الأهمية التي يوليها المجتمع لسبر أغوار هذه المشكلة، ويعتبر العنف أحد صور هذه الانحرافات، فقد تناولته أقلام العلماء والباحثين من زوايا مختلفة كل حسب تخصصه، وتسعى الباحثة من خلال هذه الورقة البحثية الى تسليط الضوء على العنف بكافة أشكاله وأنوعه الذي أنتشر في الملاعب على وجه الخصوص، وذلك من خلال الطرح التالي: ماهي العوامل النفسية والاجتماعية المؤدية الى ممارسة العنف في الملاعب؟

وللإجابة على التساؤل الرئيس قامت الباحثة بوضع التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهو مفهوم العنف؟

- ما معنى العنف في الملاعب؟

- ماهي أشكال العنف الممارس في الملعب؟

- ماهي أسباب العنف في الملاعب؟

أهداف الدراسة:

تسعى الباحثة من خلال هذه الورقة البحثية الى تسليط الضوء على ظاهرة العنف في الملاعب والتي باتت منتشرة في ملاعبا العربية عامة دون استثناء، حيث نلاحظ مختلف السلوكيات المضطربة والعنيفة داخل الملاعب الرياضية والتي تعتبر أحد سبل التنفيس الانفعالي، زمن بين الاساليب الترفيهية والترويحية التي تخفف من حدة الضغط الذي يعيشه المشجعين، وذلك من خلال:

- التعرف على مفهوم العنف.
- التعرف على ماهية العنف في الملاعب.
- أشكال العنف الممارس في الملعب
- الكشف عن أسباب العنف في الملاعب.

1- تحديد المصطلحات:

- **العنف:** يقصد به في هذه الورقة البحثة كل الممارسات التي تحمل في طياتها شكل من اشكال العدوان، التخريب والضرر، واستخدام القوة، الحيلة، والحاق الضرر النفسي، الاجتماعي، البدني(الجسمي)، المادي، بالخرين، او بالممتلكات المادية داخل الملاعب الرياضية.

- **الملاعب:** هي كل الاماكن ،المرافق، والمنشآت الخاصة بممارسة نوع وشكل من اشكال الرياضة، سواء كانت هذه المنشآت عمومية أو خاصة.

- **العوامل النفسية:** نقصد بها كل الأسباب والدوافع ومحركات السلوك النفسية منها، التي تؤدي وتدفع الفرد الى المرور بالفعل العدائي، وممارسة أعمال الشغب والتخريب وغير ذلك من صور العنف داخل المنشآت الرياضية.

- **العوامل الاجتماعية:** ونعني بها كل مسببات والبواعث المرتبطة بالجانب الاجتماعي والمحركة للسلوك، التي يخضع ويعزى لها العنف الذي يقوم به الافراد داخل الهياكل الرياضية من تدمير وتكسير وتحطيم، اضافة الى السب والشتم وغيرها.

2- العنف:

يعتبر العنف من المفاهيم التي يدور جدل وخلاف بين الباحثين بصدد تعريفه، وهو سلوك بعيد عن التحضر وتحركه الدوافع العدوانية والطاقات الجسمية وينصب على الاشخاص وممتلكاتهم لقهرهم(عمر عبد الله المبارك، الزواهرة،2013: 29)

يشتق مفهوم العنف في الانجليزية من المصدر To violate بمعنى ينتهك أو يعتدي، وهي تعني القوة والصرامة والاكراه، وجاءت كلمة العنف في القاموس الفرنسي تحت مصطلح Force وهي تعني القوة، الطاقة العنف، الصرامة، القسوة وهي مرادفة للمصطلح violence.

واذا بحثنا في أصل كلمة العنف violence من الناحية التاريخية فسنجد أنها مشتقة من الكلمة اللاتينية violoentia وتعني إظهارا عفويا وغير مراقب للقوة كرد على استخدام القوة المتعمد.(سيد فهمي، محمد: 46)

يعرف العنف في العلوم الانسانية:

قام الباحثون في مجالات العلوم الانسانية المختلفة عددا كبيرا من التعريفات لتحديد ماهية العنف، وسنعرض فيمايلي أهم اتجاهات تعريف العنف التي أوردتها الدراسات الاجنبية والعربية.

ثمة ميل الى تعريف العنف على نحو عام، مثل التعريف الذي ورد في موسوعة الجريمة والعدالة، والتي عرفت العنف بأنه مفهوم عام يشير الى كل أشكال السلوك- سواء كانت واقعية أم مرتبطة بالتهديد- لتي يترتب عليها تحطيم وتدمير للملكية أو الحاق الأذى أو الموت بفرد أو النية بفعل ذلك.

ويتجه البعض في تعريف العنف الى التركيز على آثاره، فيركز البعض على الآثار المادية الجسدية ، ذلك كما عرفه Klapper(1986) بأنه: أي جرح أو ايذاء جسدي، أو أي جرح أو قتل للأحياء بشكل عام. في حين عرفه Betz بأنه: الايذاء بطريق استخدام القوة المادية الشديدة.

فحسب وجهة نظر كل منklapper أن العنف يحدده الاثر الذي يلحقه المعتدي بالفرد أو الجماعة، فيما يخلفه من أضرار بدنية مرئية تظهر على جسد الفرد،

فيما ركز Betz على الوسائل المستخدمة في المرور الى الاعتداء على الاخرين، وقد حصر ذلك شدة، وقوة الوسيلة المستخدمة.

غير أن العنف لا يقتصر فقط على الجانب البدني، وحدة الوسيلة، فقد تباينت وجهات النظر لدى الباحثين حول طبيعة العنف وطبيعته، اذ يركز البعض الآخر على الجانب النفسي حيث عرفه بدوي بأنه: "استخدام الضغط والقوة استخداما غير مشروع وغير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما".(سيد، فهمي: 47)

اذ نجد أنه من خلال تعريف بدوي العنف لا يقتصر على الوسيلة والضرر المادي، بل بعدم مشروعية الفعل الممارس واستخدام القوة، التي تحول وتقيد الفرد، كنتيجة لتلك القوى القسرية.

كما اقترح بعض العلماء تفسيرا موسعا لمعنى العنف يشمل الافعال ذات الطبيعة والآثار المادية ووسائل الضغط المعنوية والاخلاقية. فنجد Bandora يعرف العنف بأنه: " سلوك يعبر عن حالة انفعالية تنتهي بإيقاع الأذى أو الضرر بالآخر. سواء كان هذا الآخر فردا أم شيئا. (سيد فهمي، محمد:47)

أما من خلال المنظور السوسيولوجي فقد أخذ مفهوم العنف أبعاد متعددة، وذلك من خلال تعريفه بأنه: كل ايذاء باليد أو باللسان، وبالفعل أو بالكلمة، يندرج في الحقل التصادمي مع الآخر، فهو بالدرجة الاولى حالة تتطلب دراسة بذاتها، ولكنها ليست مستقلة عن موجباتها ومبرراتها ومساراتها التاريخية، وهو بالدرجة الثانية حالة مركبة من حيث خطورتها وأبعادها وترابطها، حالة ذاتية لها موضوعها(الانا في مواجهة الآخر) حالة وصفة لا تقبل الانخفاض ولا تبسيط السطحي، وهو بالدرجة الثالثة حالة تتسم بسمة الاداء الفردي أو الاداء الجماعي، الاداء المؤسس على ردة الفعل أو مبادهة المؤسس على انسياق أو على اختيار، وهو في كل حالة تجربة نفسية اجتماعية من تجارب ايذاء الآخر، ولكنها تجربة لا تنفصل عن تغيرات المجتمع وثقافته السياسية. وعلى المستوى النظري والفكري، نجد أن أغلب حالات العنف ما هي إلا وليدة معرفة تجريدية على مورث ذهني جاهز، قوالب مصممة عن الآخرين: الوثن الذهني، بكل أولياته ومفاعلات ارتباطه(ازهار صبيح غنتاب،2012: 12)

فنجد أن مفهوم العنف في جانبه الاجتماعي اذ شمل على كل وسائل الايذاء، البدنية والنفسية التي تخلف أضرار على الفرد والمجتمع على حد سواء، مما يخلق صراع مع الاخر، حيث يرى السلوك العنيف اجتماعيا ظاهرة غير مستقلة عن بقية

الظواهر، بل داخل النسق الاجتماعي، متجذرة داخل المجتمع، كما أن هذه التبعية لا تعني أنها ظاهرة يمكن أن نغفل ونتجاهل تداعيتها، لما لها من تأثيرات وآثار على الفرد والمجتمع، فهي بذلك ظاهرة تستدعي دراسة فردية للأشخاص المرتكبين لها، دون فصلها على الجماعة، أي أن لكل سلوك عنيف تداعيات وأسباب أدت الى انتهاجه والقيام به في العديد من المواقف والاماكن، فهي لا تقتصر على مجتمع معين أو بيئة معينة، بل هي ظاهرة عامة تنتشر في كل المجتمعات، لكن ما يجعلها مختلفة فيما بينها هي طبيعة المجتمع الواقعة فيه وثقافته التي تدخل ضمن التركيبة الاجتماعية للفرد والمجتمع حيث يتأثر بها، ويؤثر فيها.

3- العنف في الملاعب:

يرتبط تحديد مفهوم العنف في الملاعب من خلال الأبعاد المتعلقة بالظاهرة والتي تتجسد في الامكان (الملاعب) التي تمارس فيها النشاطات الرياضية، ويصدر السلوك العنيف من قبل الجمهور المتابع لها، أو القائم على ذلك النشاط (اللاعبين والجماهير) ، في خضم المناسبات الرياضية.

فهو كل سلوك (جسدي، لفظي، نفسي) يتضمن ايذاء، مضايقة للأشخاص رواد الملاعب من مشجعين ومنظمين ولاعبين وغيرهم، يتكرر بمرور الوقت تبعا لمجريات المقابلة الرياضية ويتضمن في الغالب عدم تكافؤ القوة حيث يهاجم فيه الاقوى الطرف الاضعف.(صلاح الدين بوقرن، 2015: 24)

وبالتالي فالعدوان في مجال الرياضة ناتج كل شعور داخلي عن الغضب والاستياء، بسبب احباط أو مشكلة ذات علاقة أو صلة، يعبر عنه ظاهريا بسلوك مؤذي للآخرين والتدخل في حرياتهم وايذاء وتحطيم ممتلكاتهم والتعدي عليها.

4- أشكال الشغب والعنف في الملاعب:

تتعدد أنواع وأشكال العنف والشغب داخل الملاعب، فقد تظهر في شكل تخريب، قد تكون على شكل سب وقول الكلام الباذخ، الضرب، رمي وقذف الاشياء.

ويشمل العنف على عدة أنماط تبعا لمرجعية تقسيمة: العنف المادي(التحطيم، التكسير، التخريب، الضرب،...) والعنف الرمزي أو نفسي(الشتم، الاساءة، الاهانة، السخرية، من خلال رسومات أو شعارات أو رموز) عنف جنسي(اساءة، تحرش،...) ويكون هذا السلوك إما فردي أو جماعي، عارض أو دائم، مخطط أو عفوي(جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي،2012: 183)

وسنتطرق في مايلي الى بعض أشكال العنف الممارس دخل الملاعب:

- **الاعتداء على الممتلكات**: يعتبر من أخطر صور الشغب ويكون له أشكال متعددة تتمثل في تدمير الممتلكات العامة والخاصة، تخريب المباني والمنشآت، الاعتداء على السيارات والتصادم بها، تحطيم الزجاج والمصابيح، أو عن طريق اشعال النيران في المباني، المدرجات، السيارات ومحطات البزين عند خروجهم.(نصير مزهر، ومينا مولود،2017: 113- 114)

- **العنف اللفظي:** كما يتضح من تسميته، فأن هذا النمط من العنف يكون باللفظ، فوسيلة العنف هنا الكلام وهو كالعنف البدني من حيث تأثيره على نفسية الشخص المعتدى عليه.

ويهدف هذا النوع من العنف الى التعدي على حقوق الآخرين بإيذائهم عن طريق الكلام والألفاظ الغليظة النابية، وغالباً ما يسبق العنف اللفظي العنف الفعلي أو الجسدي .(حسين محمد الطاهر،1997 :02.)

- **العنف الدلالي أو الرمزي**: هذا النوع من العنف يطلق علية علماء النفس تسمية العنف التسلطي، وذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد الذي هو مصدر هذا النوع من العنف والمتمثلة في استخدام طرق تعبيرية أو رمزية تحدث نتائج نفسية وعقلية واجتماعية لدى الموجه إليه العنف.

- **العنف المباشر**: وهو العنف الموجه نحو الموضوع الأصلي المثير للاستجابة العدوانية .

- **العنف غير المباشر:** وهو العنف الموجه الى احد رموز الموضوع الأصلي، أي ليس لموضوع الإثارة والاستجابة العدواني.(ظريف شوقي،1994 :122)

- **العنف غير المقصود:** والمتمثل في:

- **الهياج والتصرفات الخارجة عن المعايير**: من حالات التي تخرج عن المعايير المقبولة اجتماعيا وهي غالبا تصدر تحت تأثير المخدر أو استخدام بعض العقاقير وعدم التحكم في الانفعالات، وكثيرا ما تؤدي هذه التصرفات الى استعمال القسوة وقد يتعرضون نتيجتها للأضرار

- **المواقف التي تحدث فيها العدوانية:**

ان المواقف الرياضية متعددة ومتنوعة، وهناك مواقف معينة من المتوقع أن تستثير السلوك العدواني، فالعدوانية من المحتمل حدوثها عندما يصاب اللاعب بالإحباط

وبالتالي يستثار، وعادة ما يشعر المشاركون في الرياضة بالإحباط وذلك في الحالات التالية:

- الخسارة.
- الاحساس بظلم التحكيم.
- العرقلة او الارباك.
- الالم الجسماني.
- اللعب مع انخفاض المستوى.(نصير،فنوش، 2013: 315).

5- أسباب وعوامل العنف في الملاعب:

ان ظاهرة العنف داخل الملاعب لا تمس فئة المشجعين فقط، وانما أيضا المدربين واللاعبين، وجميع أفراد الطاقم الرياضي، ولكن فئة الجماهير هي الاكثر اثارة واحداثا للعنف، والذي عادة ما تكون اثاره وخيمة على الافراد والممتلكات، وما يميزه أيضا أسباه غير الواضحة وغير مقنعة، وقد تكون مفتعلة.

والمشجعون هم مجموعة الافراد لهم اتجاه نفسي واحد نحو لاعب أو فريق أو هيئة رياضية معينة ينتمون اليها، وتشكل مركز اهتمام بالنسبة لهم، وقد يكونوا أعضاء بهذه الاندية أو غير أعضاء فيها.

ولقد تحولت الرياضة لاسيما كرة القدم الى متنفس للعديد من الافراد ممن لديهم مشاكلهم الخاصة، سواء النفسية أو السلوكية أو الاجتماعية، او الاقتصادية، ولجوئهم للشغب كتعبير وتفريغ في ذات الوقت عن شحنات من الالم والغضب وعد الرضا من خلال الحدث الرياضي المناسب لإخراجها.(ميسوم، ليلي،2016: 143)

فمن خلال وجهات النظر المتعددة للعلماء، في محاولة للبحث حول أسباب وعوامل المؤدية لوقوع العنف حيث تفسر: نظرية الضغط والمشقة حالات العنف، بتأثير الضغوط الحياتية التي يتعرض لها الفرد عبر حياته، أو من خلال البيئة التي تعيش فيها، في علاقته بالسلوك اللااجتماعي عامة والسلوك العدواني على وجه الخصوص، وتقوم هذه النظرية على افتراض أن الضغوط الحياتية تعمل بمثابة مثيرات خارجية تؤثر في بعض العمليات النفسية التي تدفع الشخص في السلوك العنيف، وتجه النظرية الى التأكيد على نوعين من الضغوط أو مثيرات المشقة:

1- النوع الأول: الذي يرتبط بأحداث الحياة غير السارة، وضغوط العمل والادوار المختلفة بوصفها مثيرات للمشقة التي تدفع الى السلوك العنيف أو السلوك العدواني.

2- النوع الثاني: الذي يرتبط بالضغوط البيئية التي تضاف اليها ضغوط أخرى مثل اختراق الحدود الشخصية أو الاعتداء على الحيز المكاني الشخصي.(د.عبد الرؤوف عامر، طارق، د. عيسى المصري، ايهاب، 2013،ص.30).

أما نظرية ثقافة العنف والتي تقوم على شيوع ثقافة العنف ومن ثم قبولها اجتماعيا، ويصبح اللجوء اليها لحل الخلافات، ويكون شيوع ثقافة العنف وقبول المجتمع لها الاطار العام لسلوك العنف يرافقه تدعيم أخلاقي(اسماعيل محمد الزيود،2012: 30)

اذن فالسلوك العنيف هو نتيجة حتمية للخيبة والفشل، التي يشعر بها الفرد من جراء عدم تحقيق أساسيات الانتماء الاجتماعي، لأسرته أو مجتمعه، واخفاقه في تحقيق رغباته المكبوتة، وتكوين علاقات اجتماعية مع الاخرين، فتخيب آماله، ويشعر بالإحباط، ويصبح فردا منبوذا.

واقترح "بوركويتز" أن درجة الاحباط تتأثر بما اذا كان الفعل الذي تسبب في الاحباط متوقعا أم لا، فكلما كان الفاعل يتوقع الفعل كلما كانت درجة الاحباط أضعف، كما أكد " آتر جيمس" وزملائه، أن العدوان " ينشأ بسبب الاحباط وعمليات الاذلال التي تمارس ضد الفرد، وبالتالي يصبح السلوك العنيف، الوسيلة الوحيدة التي يلجأ اليها الفرد، للتخفيف من حدة التوتر النفسي، فهو بصيغة أخرى يمثل عملية رد الاعتبار.(عطيه لمولدي، عواطف،2012: 81)

النظرية التفاعلية الرمزية:

هناك عدة نظريات اجتماعية تطرقت الى تفسير العنف منها نظرية النشاط الرتيب، التفاعلية الرمزية غيرها.

يرى العالم "ثورنبري" أن السلوك المنحرف ليس مجرد، نتيجة لمجموعة من العمليات الاجتماعية بل هو سبب ونتيجة معا وبذلك يشمل علاقات تبادلية متنوعة. فالمنظور التطوري فالافتراض هنا ان العنف أو الجريمة ليست صفة شخصية دائمة.

فتعلم الطفل مظاهر السلوك الفاعلي العنيف مرتبط بمراحل التنشئة الاجتماعية وأساليب التربية الاسرية.

- عدم قدرة الطفل على مجابهة الفعل العنيف يولد لديه رد فعل عدواني نحو الذات ونحو المحي.

- رموز التسلط داخل الاسرة تشل من القدرة على حماية نفس من العنف الممارس عليها.(عايد عويدات الوريكات، 2008: 155).

- **وسائل الاعلام:** أصبح المجتمع يواجه تيارا جارفا من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي تؤدي دورا مهما في نشر الوعي الاجتماعي والعلمي وغيرها بين أفراد المجتمع، فضلا عن التواصل بين الشعوب، غير أنه بات يأخذ منحى آخر في ظل انتشار الاعلام ذو الاتجاه السلبي في اكتساب السلوك، وبروز أنماط العنف المتعددة من خلاله ن حيث تلعب دور الملقن في العمليات السلوكية الاجتماعية، وتساعد على انتشارها، كما تعيد تشكيلها، من خلال ما تتميز به من نغمة العنف وأخبار الفضائح والجرائم والجنس، وصحف ومجلات الاثارة.

فالسلوك العنيف الذي يتشكل من خلال العلاقة الجدلية والمترسخة والقائمة، مع وسائل الاعلام والذي لابد من النظر في الوظائف التي تؤديها الوسائل الاعلامية على اختلاف أشكالها في المجتمع، او بمعنى آخر الوظيفة الاجتماعية للإعلام(الآلوسي، سؤدد فؤاد،2012: 27) .

- **وسائل الاعلام:** أصبح المجتمع يواجه تيارا جارفا من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي تؤدي دورا مهما في نشر الوعي الاجتماعي والعلمي وغيرها بين أفراد المجتمع، فضلا عن التواصل بين الشعوب، غير أنه بات يأخذ منحى آخر في ظل انتشار الاعلام ذو الاتجاه السلبي في اكتساب السلوك، وبروز أنماط العنف المتعددة من خلاله ن حيث تلعب دور الملقن في العمليات السلوكية الاجتماعية، وتساعد على انتشارها، كما تعيد تشكيلها، من خلال ما تتميز به من نغمة العنف وأخبار الفضائح والجرائم والجنس، وصحف ومجلات الاثارة.

فالسلوك العنيف الذي يتشكل من خلال العلاقة الجدلية والمترسخة والقائمة، مع وسائل الاعلام والذي لابد من النظر في الوظائف التي تؤديها الوسائل الاعلامية على اختلاف أشكالها في المجتمع، او بمعنى آخر الوظيفة الاجتماعية للإعلام(الآلوسي، سؤدد فؤاد،2012: 27).

- **عوامل اقتصادية:** فنجد كذلك كل من الضغوطات الخارجية، ضغوطات بسبب الحياة الاجتماعية، المشاكل اليومية، ضغوطات اجتماعية واقتصادية، هموم العمل ومشاكله، عدم الاستقرار في العمل، كل هذه الاسباب التي يروها مجموعة من الأفراد ويعيشونها تساهم في تزايد الغضب والشعور بالاحباط مما ينعكس على سلوكاتهم من

ناحية ممارسة العنف، ويتميز بالضبط الصارم، وايقاع العقاب التكرر، وعدم الاستماع اليهم، البرودة في المعاملة. حيث يكون العنف في الغالب الامر موجها بصفة عامة ضد الآخر ويكون هو الشخص الذي يفرغ فيه الشحنات الزائدة من الاحباط والفشل في الجانب الاجتماعي والاقتصادي (خليفة عبد القادر، قصي علي، 2017: 290)

ان الاسباب والعوامل الكامنة وراء العنف والعدوان والشغب داخل الملاعب وخارجها لا تقتصر على الجانب النفسي والاجتماعي والاقتصادي، اضافة الى العوامل المحفزة والتي تزيد من حدة العنف كالمخدرات والمسكرات، كذلك العوامل والظروف المصاحبة للعب والمشاهدة.

ويمكن ادراج العديد من الاسباب الخاصة باللعب والتي تعد أحد دوافع العنف والشغب في الملاعب:

- نوع وحصيلة المباريات ، اضافة الى الترتيب في الدوري، المتجسدة في:
- أهمية الفوز لكلا الفريقين واقتراب المنافسات الرياضية من مراحل الحسم- نهاية الدوري-
- تجمع المباراة الرياضية بين فريقين كبيرين من مدينة واحدة.
- العوامل البيئية: الارتفاع درجة حرارة الجو أثناء اقامة المباريات الرياضية.
- اقامة مباريات ليلا بدلا من النهار. فقد وجد أن ذلك يرفع من معلات الشغب الجماهيري تعرض أحد الفريقين للظلم من قبل الحكم.
- نوعية الملاعب التي تقاوم عليها المباريات.
- التحكيم: فكلما ازدياد حالات الشد والعنف داخل الملعب بين اللاعبين وزيادة حالات الانذارات والطرد...
- الجمهور: حيث يؤثر نوع المباراة على طبيعة وعدد المشجعين :

فكلما زاد عدد المناصرين تزيد احتماليه اعمال العنف والشغب.

- نوعية الجماهير: فالعزاب غير المتزوجين غير كبار السن وذوي الدخل المرتفع غير ذوي الدخل البسيط.(اسير هادي جاري،2013: 415)

6- قراءة أسباب وأشكال العنف في الملاعب من خلال دراسات سابقة:

تتعد العوامل والدوافع المؤدية الى ارتكاب السلوكيات العنيفة لدى المشجعين، لكونهم أفراد يتأثرون بمختلف العوامل، التي لا ترتبط بالفرد في حد ذاته بل بالعديد من المؤثرات الخارجية كذلك، التي يمكن اعتبارها عوامل محفزة على ظهور السلوك العدواني، فمن خلال تحليل البحوث والدراسات التي أجريت في هذا المجال نجد انه هناك من سلط الضوء على الجمهور، ومنهم من عزى السلوك السلبي الى اللاعبين والكادر الرياضي، كما أن للهياكل الرياضة دور يساهم في المرور الى العدوان، حيث اهتم الباحثين بالعوامل النفسية والاجتماعية المؤدية الى العنف داخل الملاعب فنجد:

- **دراسة كمال بوعجناق (2011)**: دور وسائل الاعلام في تقليل ظاهرة العنف في الملاعب ان لوسائل الاعلام الدور الريادي في نقل الاحداث والرسائل الاعلامية، خاصة فيما يتعلق بالمنافسات الرياضية التي لها شعبية، وجمهور كبير بمختلف شرائحه الاجتماعية، أين يخلق نوع من الخصوصية، في طبيعة الالعاب ومجرياتها، وردود الفعل اتجاه نتائجها، وهذا ما سعى الباحث الى ابرازه من خلال دراسة: الدور الذي تلعبه الصحافة في الحد من ظاهرة العنف، نظرا لما نشاهده من سلوكيات عنيفة تصدر في الوسط الرياضي، وأصبحت مرتبطة به، ومن بين هذه المظاهر التي تستدعي دراستها السلوكيات العنيفة والعدوانية داخل المنشآت الرياضية، وخارجها لكن لها صلة بما كان يقام فيها، اذ تتكرر وتفاقم حوادث العنف والشغب في الملاعب الرياضية، مؤثرة على الحركة في المجتمع. فمن وجهة نظر الباحث أن هناك رياضات مهمة وأكثر شعبية في العالم، ألا وهي كرة القدم أو الساحرة الكروية كما يطلق عليها بعض المعلقين الرياضين، لكن رغم هذه الشعبية إلا أن لها تاريخ لا يخلو من أعمال العنف وهي أعمال منافية للأخلاق وما يرمي إليه الهدف العام من هذه الرياضة. فملاعب كرة القدم لا تكاد تخلو من مظاهر العنف، مما يؤدي إلى رفع مستوى الإثارة نفسيا وعاطفيا عند الجمهور مع احتمال حدوث السلوك العدواني عند الأفراد لاسيما إذا كان العنف الذي شاهده مبررا خاصة لدى الناشئين والفئات الشبابية بتقليد اللاعبين النجوم الذين يمثلون القدوة ، ومثال على ذلك العنف الذي استعمله اللاعب الجزائري الأصل " زين الدين زيدان " ضد الايطالي " ماتيرازي " في المباراة النهائية لكأس العالم ألمانيا 2006. وما حدث بين الجماهير الجزائرية والمصرية خلال تصفيات

نهائيات كأس العالم. وقد ارتبط مفهوم كرة القدم بوسائل الإعلام الرياضية المرئية والمكتوبة والتي تعتبر همزة وصل بين كرة القدم والجمهور الرياضي، اللاعبين، المدربين، المربين وظهور اختصاص في هذه اللعبة.

- دراسة سميرة زعيمن(2013): دور الاعلام السمعي البصري (التليفزيون) في الحد من ظاهرة العنف في الملاعب.

اهتمت الدراسة بظاهرة عنف في الملاعب الرياضية من خلال الدور الذي يلعبه الاعلام في الحد من صور ومظاهر العنف، وقد اعتبرت العنف ظاهرة اجتماعية معقدة تدخل في عدة متغيرات، كما أنها لا تعتبر الظاهرة حديثة في المجال الرياضي وإنما هي قديمة قدم الرياضة، كما تطرقت الباحثة من خلال دراستها الى مظاهر العنف والمستحدثة وأشكاله داخل الملاعب، فتوصلت الباحثة الى أن لوسائل الاعلام والاتصال دور في توجيه سلوك الجمهور الرياضي، وتوعيته وذلك من خلال حثهم على التحلي بالروح الرياضية، واكسابهم الخلق الرياضية، والسلوك الرياضي الواعي، كما يساهم التلفزيون في اشباع الحاجات النفسية للمتفرجين والمساهمة في الترفيه وتحقيق المتعة لديهم، واشباع ميولاتهم نحو المباريات.

كما تشير نتائج الدراسة الى أن للإعلام الرياضي دور في تعديل واصلاح وتوجيه السلوك للمتفرج، من خلال التغطية الاعلامية للأحداث الرياضية وما يعقبها من تفاعلات وانفعالات أثناء المناقشات بعد المباريات، وخلق الحماسة والتهيج والانفعال أثناء مجريات المباريات من خلال تعليقات المعلقين، وبذلك فدور الاعلام لا يتوقف على النقل لأجواء المباريات، ومجرياتها بل أيضا يلعب دور محرك للسلوك للمشجعين، اذ تساهم في نشر التوعية وتقديم الحلول والاقتراحات، وعرض الجوانب الايجابية والسلبية بحيادة دون خلق جو شاحن.

فمن خلال هذه الدراسات التي تبرز لنا الاهمية والريادة للصحافة والاعلام في نقل وبث النشاطات الرياضية التي تعتبر الوسيط الذي تحمل في طياتها رسائل اعلامية يتبناها المشاهد، ونقصد هنا بالرسائل هي مجموع السلوكيات المشاهدة أثناء مجريات الاحداث الرياضية، حيث تلعب وسائل الاعلام دور ريادي في ايصالها للجمهور المتابع لها بغض النظر عن فحوها، كما يتبنى المشاهد تلك السلوكيات ، وردود الافعال الصادرة عنهم، بالرجوع الى العلاقة والتصور القائم بين اللاعبين ومشجعيهم، والبيئة التي تم خوض المباريات والمنافسات الرياضية فيها، كذلك طبيعة العلاقة بين الفرق

الرياضية ونوع المباريات في حد ذاتها، فاتجاهات المشجعين لمباريات كرة القدم وعددهم يختلف كثيرا عن مباريات كرة السلة ومباريات ألعاب القوى، او التنس،...اذ نلاحظ شعبية وتنوع جمهور كرة القدم، مقارنة بجمهور لعبية القولف، التنس والسلة، وعددهم ونسبة الحضور والاهتمام، ومن بن العوامل المؤدية الى حدوث أعمال العنف:

- مكانة وشعبية الرياضة في حد ذاتها، الشيء الذي يجعل الفرد المتابع لها في حالة استثارة وانفعال ، وعصبية.

- التقليد لما يشاهده المتلقي من عنف، مما يزيد من انتشاره لدى الفئات الاخرى الناشئة والتي قد لا تحضر هذه المباريات داخل الملاعب لصغر سنها، لكنها اكتسبت سلوك العنف من خلال المشاهدة والتقمص لسلوك الاخر سواء كان جمهور أو لاعبين والاقتداء به، وهذا ما يفسره أصحاب الاتجاه السلوكي في تفسير سلوك العنف.

فوسائل الاعلام من خلال هذه الدراسة تلعب دور الناقل التي من خلالها يشاهد المتابع وقد يتبنى السلوكيات المشاهدة، كما أن دورها لا يقتصر فقط على هذا الجانب بل كذلك تعمل على توعية ومحاولة خفض حدة الارتباط ورود الافعال العنيفة، كما تعمل أحيانا على زيادة الضغط وشحن نفسية الجمهور الرياضي، لأغراض غير رياضية وغير اعلامية والتي يمكن عزوها الى جوانب سياسية واقتصادية تتعلق بالقنوات الناقلة لها، كما حدث اعلاميا في مباراة أم درمان على سبيل المثال لا الحصر.

- **دراسة فنوش نصير(2013)**: دراسة تحليلية لظاهرة شغب الملاعب والسلوك العدواني في المجال الرياضي.

اعتبر الباحث أن العنف ومظاهره في الرياضة أصبح من الأمور الشائعة جدا والمنتشرة في الوسط الرياضي، ويتجسد ذلك في السلوكيات العدوانية، والشغب في مقاعد المتفرجين والتي يعزوها الى العدد الكبير من الجمهور، والى انفعالهم وتفاعلهم مع فرقهم، مما يؤدي الى استثارتهم ، خاصة في حالة الخسارة أو سوء التحكيم، اذ اعتبر السلوك العدواني في الملاعب نوع من التنفس، ليس هذا فقط بل نلاحظ العدوانية حتى في أثناء مجريات المباراة بين اللاعبين، فنلاحظ الضرب، الدفع، الشتم، اذ اعتبر البعض أن العدوانية تعزز من الاداء الرياضي، فقد بات السلوك العدواني منتشر في كثير من الملاعب الرياضية، ومن أمثلة ذلك تعدي اللاعبين على المنافسين والمدربين،

وفي بعض الأحيان التعدي على زملاء الفريق والاشتباك مع الجماهير، كذلك قد يحدث السلوك العدواني من الجماهير ضد اللاعبين والمدربين أو الحكام، كما نلاحظ أحداث الشغب التي تحدث عقب المباريات ويحدث في بعضها استخدام الأسلحة، إن دراسة ظاهرة العدوان في الرياضة تشكل أهمية بالغة، نظرا لأن الرياضة هي انعكاس للمجتمع ككل، ولقد ازداد العنف في المجتمع الجزائري بصفة عامة في السنوات الماضية وانعكس ذلك سلبا على الرياضة، في حين ينبغي أن تعتبر هذه الأخيرة إحدى المجالات الهامة لكبح جماح العنف وتعديل السلوك وتهذيبه.

- **دراسة حميد خبال، حفيظة نهائلي(2014):** العنف في الملاعب وجهة نظر سوسيولوجيه.

تتجلى ظاهرة العنف في الملاعب من خلال هذه الدراسة من خلال أقطاب متعددة تتمثل في الجمهور من جهة ومن اللاعبين والحكام من جهة اخرى، غير أنه لا يعزي أساب العنف في هذه المحاور الثلاث بل أيضا يرى أن لوسائل الاعلام نصيب في انتشار العنف وذلك من خلال عدم بث و خلق روح رياضية وتوعية توجه للمجتمع الرياضي بدابة من اللاعبين الى غاية آخر شريحة من المتفرجين، فالعنف في الملاعب حسب الباحثين هو مخالفة للنظام الاجتماعي من حيث السلوكيات غير السوية التي تصدر من قبل المتفرجين أثناء أطوار المباريات، كما يرجع الباحث أن سوء التنشئة الاجتماعية، وأساليب المعاملة الوالدية، المعاش الاسري(التفكك الاسري، العنف داخل الاسرة،..) الفقر، وانتشار البطالة، اضافة الى تعاطي المخدرات والمسكرات، وضعف الترابط الاجتماعي كل هذه العوامل الاجتماعية تؤدي الى وقوع العنف، وتساهم الضغوطات والكبت في الحياة الخاصة للفرد في اسقاط ما يعتريه من قلق وتوتر أثناء المباريات الرياضية. وتعتبر نتائج المباريات (الخسارة) أحد العوامل المفجرة للعنف داخل الملاعب، ونوع المباريات وترتيبها(مباريات نهائية، تصفيات كأس العالم،...)

- **دراسة خالد زعاف(2015):** التماسك الاجتماعي وتأثيره على العنف في الملاعب الجزائرية- دراسة سوسيولوجية لانصار كرة القدم.

تعد ظاهرة العنف في الملاعب من بين أكثر الظواهر الاجتماعية وضوحا وانتشارا في واقعنا الرياضي ، وأصبح المجتمع يعاني منها بكثرة ، لدرجة أن في كل مباراة قدم تحدث حالة مرئى على كل المستويات من أجل التحكم في جماعة المناصرين ، وقد جاءت هذه الدراسة من أجل البحث عن العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى المناصر ، فبعيدا عن

الدراسات التي تفسر ظاهرة العنف من مستويات نفسية وتقنية ، جاءت هذه الدراسة لتحليل العلاقة الموجودة بين المناصرين في حد ذاتهم ومدى التفاعل الموجود بينهم وما هي نوعية فئة المناصرين وكيف أن التماسك الموجود بينهم بدرجة متعصبة أنتج العنف من أجل الحفاظ على نسق جماعتهم ، ومن أجل ذلك أنتجوا خطابا اجتماعيا مشبع بقيم العنف والإقصاء ، وحتى نبين هذا فقد أخدنا عينة من المناصرين من فرق من العاصمة لمعرفة مدى تأثير جماعة المناصرين على المناصر في إنتاج العنف ومن خلال ذلك يمكن التحكم فيهم ومعرفة أهم القيم والمعايير المسيرة للمناصرين.

- **دراسة جاسر حسني العنائزة، حمزة خليل الخدام(2015)**: ظاهرة شغب الملاعب في المجتمع الاردني من وجهة نظر المختصين والمهتمين بالشأن الرياضي.

اختيار الباحث عينة من مشجعين، وأكاديميين رياضيين، ومعلمين، ومشرفين تربويين، وحكام، ولاعبين بغية الكشف عن مظاهر شغب الملاعب في المجتمع الاردني والاسباب المؤدية الى ذلك، من خلال اعتماد على المقابلة كأداة بحث تم تطويرها من قبل الباحث للوصول إلى النتائج المرجوة، وقد تضمنت خمسة مجالات :(الأسباب النفسية، التربوية ،الاجتماعية ، الاقتصادية ، والإعلامية)، وقدر عدد العينة بـ: (356) فرد ، وهي عينة عشوائية، وذلك باستخدام التحليل الاحصائي الوصفي، وتحليل التباين الأحادي واختبار شيفيه لتحقيق أهداف الدراسة .توصلت نتائج الدراسة إلى أن التوتر والقلق والعصبية الزائدة بخاصة أثناء المنافسات النهائية يؤدي إلى شغب الملاعب ، وأن غياب الدور التربوي للأسرة في توعية الأبناء نحو الممارسة الرياضية الصحيحة يؤدي إلى الشغب الرياضي ، ويثير التلفظ بالألفاظ النابية من قبل بعض المشجعين حفيظة مشجعي الفرق الأخرى وهذا بدوره يؤدي ضعف التوعية الإعلامية إلى الشغب الرياضي، وأخيرا كانت لعبة كرة القدم أولى الألعاب التي يكثر فيها الشغب الرياضي.

- **دراسة ميسوم ليلى(2016):** قراءة سيكولوجية لزاهرة العنف في الملاعب- الملاعب الجزائرية **نموذج**.

ركزت على ظاهرة العنف في الملاعب من خلال دراسة أهم الاحداث والمجريات للمباريات التي تخللتها سلوكيات عنيفة في الملاعب عبر العالم والجزائر على وجه الخصوص، حيث تظهر التأويلات النفسية والاجتماعية أن الظاهرة تعبر عن احباطات وانفعالات مكبوتة تظهر على شكل سلوكيات عدوانية، كما عزت الباحثة أن العنف في

الملاعب وليد عن مكبوتات جماعية، كذلك هو نكوص الى مراحل عمرية سابقة، فعدم قدرة الفرد على التكيف وتجنب الصراع مع الآخر، فيلجأ الى أعمال العنف والتخريب كوسيلة للتفريغ الانفعالي، ومحاولة التخلص والتخفيف من حدة الصراع القائم، فعدم قدرة الفرد على قبول الوضع القائم المتمثل في الخسارة والهزيمة لفرقهم المفضلة، كما أرجعت الباحثة اسباب العنف في الملاعب الى بعض سمات الشخصية (كالمبالغة الانفعالية) التي تميز بعض المناصرين في الجزائر، والبنية الاجتماعية التي أصبحت سمة من سمات الشعب الجزائري، وسهولة انتشار الاشاعة فيما بينهم، واقترانها بالعوامل الاجتماعية (كالتفكك الاجتماعي، الظروف العائلية الصعبة)، والاقتصادية (كالفقر والبطالة)، والسياسية وغيرها؛ حيث أشارت الباحثة الى أن المعاش النفسي والاجتماعي للشباب أحد العوامل التي تؤدي الى السلوك العنيف ومن بينها أوقات الفراغ، الفراغ الروحي والديني،... في ظل غياب الردع القانوني ، تجعلهم أكثر استعدادا لإحداث العنف في الملاعب.

- **دراسة لطفي الدمبري(2018):** أسباب العنف في الملاعب الجزائرية من وجهة نظر المناصرين- مناصري شباب قسنطينة نموذج.

اهتمت الدراسة بأحد أهم أقطاب ظاهرة العنف داخل الملاعب، حيث سلط الضوء على أسباب العنف في الملاعب لكن من وجهة نظر المناصرين أنفسهم، وتوصلت الى وجود جملة من الأسباب المباشرة، وغير المباشرة، التي تستفز المناصرين وتغضبهم وتجعلهم يرتكبون السلوك العنيف بمختلف أنماطه، التي تظهر في أثناء وأعقاب المباريات الرياضية، ويأخذ فيه العنف مظاهر عدة، منها ماهو جسدي كالاعتداء بالضرب وتحطيم المركبات وتجهيزات الملاعب، ومنها ما هو لفظي يتجلى في أنواع السباب والشتم والاغاني الهابطة، ومنها ما هو رمزي بالحركات والشعارات العنصرية التي تتجاوز، أحيانا، حدود التنافس الرياضي لتأخذ أبعادا سياسية.

- **دراسة شريفي مسعود(2018):** متطلبات الجودة الشاملة في الملاعب الجزائرية وعلاقتها بشغل المشجعين.

من خلال دراسة تأثير جودة المنشآت الرياضية وخاصة ملاعب كرة القدم على الجمهور الرياضي، ومدى مطابقاتها لمعايير الجودة الشاملة، حيث تعتبر هذه الأخيرة مهمة ضرورية، منها التنظيمية والرفاهية والأمنية والسلامة للمتفرجين واللاعبين، وبالتالي ينعكس بالإيجاب على الأداء الرياضي واحراز أفضل النتائج، وتطوير الرياضة عموما

من خلال تطبيق هذه المعايير للجودة. حيث يعزو الباحث أسباب العنف الى غياب متطلبات الجودة الشاملة في المرافق الرياضية، وعدم تهيئة الظروف الملائمة، وقد ركز على ثلاث محاور يمكن من خلالها تحديد متطلبات الجودة الشاملة، وتأثيرها على سلوك المشجع:

- الجودة للمرافق والهياكل الرياضية.
- جودة الطاقم الاداري.
- وجودة التأطير للفرق الرياضية".

كما يعزو أسباب العنف لدى المشجعين الى غياب جانب الاتصال الافقي والعمودي، وبالتالي فغياب وعدم توفر متطلبات الجودة في المرافق الرياضية عامل من العوامل المعززة لعنف المشجعين. الى جانب انعدام دور الفرق في تأطير الجماهير، وتوعيتهم ، وجراء اهمال الفرق الرياضية لدورهم التربوي.

ان تفسير ظاهرة العنف في الملاعب من خلال نتائج الدراسات السابقة والنظر في عوامل الاعتداء ومظاهر السلوك العنيف باعتباره ظاهرة غير مستجدة أو دخيلة في الوسط الرياضي، بل هي قديمة قدم الالعاب الرياضية، كل ما يثير الجدل وضرورة تسليط الضوء عليها هي زيادة انتشار معدلاتها، وتنوع وتغير أساليبها، وتعديها حدود الوسط الرياضي فجد أن هناك من اهتم بدراسة الوسائط الاعلامية باعتبارها سلاح ذو حدين، وذلك بنقلها للأحداث الرياضية وما يجري في خضمها من أشكال عنف أثناء نقل المباريات، وما تعقبها من مناقشات للحد والتوعية بضرورة التخلي عن هذه كل أشكال العنف الممارس والحد من الظاهرة، وبالتالي فهي تسمح بتعلم السلوك العنيف كذلك من خلال المشاهدة (الملاحظة)، خاصة أن كان القائم بالفعل له مكانة لدى الجمهور ويحتذى به، ومن هنا يسلط الضوء على عامل آخر هو الفرد : فالتغيرات والانفعالات النفسية التي تخلق نتيجة للضغط والتعلق وحب الانشطة الرياضية من قبل الجمهور، الشيء الذي يخلق جو مشحون لنا المتفرجين ويزيد من شدة القلق والتوتر ليديهم ويخلق ذلك الصراع والانفجار المتمثل في رود الفعل العنيفة نتيجة لحصيلة المباريات وما يعقبها من سلوكيات للاعبين والحكام، وبذلك يكون لدور والحالة النفسية للمفرج أحد المتغيرات التي تم الاهتمام بها في كونها عامل من عوامل انتشار ظاهرة العنف التي تعزى لمكانة وشعبية الرياضة في حد ذاتها، وبهذا يمكن القول أن أسباب انتشار العنف داخل الملاعب لا يقتصر على عامل واحد بل هو تداخل مجموع

من العوامل الفردية والجماعية، لا تتعلق بالمشجع أو الجمهور فقط بل كذلك بالمنشآت الرياضية، فغياب متطلبات الجودة في المرافق والهياكل الرياضية تساهم في زيادة السلوكيات العدائية لدى المشجعين، وانعدام التواصل بين الكاوادر أو الطاقم الرياضي، وبالتالي خلق صراع ضمن أعضاء الفريق الواحد، يحث يركز اللاعب على نتائج المباريات، وجعلها منافسة لا تمت للروح الرياضة بصلة جراء سلوكياتهم السلبية والاهتمام بالجانب المادي فقط، واغفال الجانب التربوي باعتبارهم قدوة لدى البعض المتفرجين، مما يؤدي الى زيادة السلوكيات السلبية عند المشجعين،.

فعلى الرغم من وجود ونص قوانين تعاقب اللاعبين والجمهور على حد سواء كنتيجة للأفعال غير السوية والعنيفة التي يقومون بها. الا أنها لا تعتبر كفيلة في الحد من ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية، ولذا وجب كراجعة ونص عقوبات تساهم في الحد من انتشار السلوكيات العدائية في المنافسات والرياضية، اضافة الى تحسين جدودة المنشآت والهياكل الرياضية.

زيادة التوعية عبر وسائل الاعلام، والمساهمة في تخفيض من حدة الانفعالات التي تزيد من حدة القلق والتوتر لدى المتفرج.

خاتمة:

يتضح لنا أن العنف الممارس داخل الملاعب له العديد من الأشكال والصور والتي تعد أنماط مستحدثة للعنف في الملاعب، باعتبار انها ليست بالظاهرة حديثة النشأة، والذي تتعدد أسبابها والظروف المؤدية والمساهمة في تفشيها وانتشارها ، ويمكن عزو السلوك العدواني الى العديد من الاسباب فالظروف الاسرية كالتفكك الاسري، أساليب المعاملة الوالدية، العنف داخل الاسرة، انتشار البطالة، أوقات الافراغ، المخدرات والمسكرات من العوامل الاجتماعية المسببة له، أما من الناحية النفسية فيمكن عزوها الى الانفعالات، والضغوط النفسية التي يعيشها المشجعين، كذلك الاحباطات، والنكوص الى مراحل عمرية سابقة، اضافة الى التطور التكنولوجي، اذ تعتبر وسائل الاعلام وغياب الردع القانوني، وغياب كمتطلبات الجودة في المنشآت الرياضية من العوامل المساعدة على انتشاره خاصة في الدول النامية، الشيء الذي يؤدي الى تفاقم الظاهرة، كل هذه العوامل سالفة الذكر تساهم الى حد كبير في انتشار العنف في الملاعب.

المراجع:

- ازهار صبيح غنتاب.(2012)، العنف في الصحافة العربية الدولية، عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع.
- اسير هادي جاري.(2013)، دراسة تحليلية لوقائع ظاهرة العنف والعدوان في الملاعب اعراقية في ظل نظام العولمة، جامعة بغداد: مجلة كلية علوم الرياضة، المجلد(24)، العدد(1)،ص.ص(406-426)
- أنس، عابس الغزوان.(2015)، العنف الاسري ضد الاطفال وانعكاساته على الشخصية، مجلة جامعة بابل: العلوم الانسانية، المجلد(23)، العدد(4)،ص.ص (2155- 2175)
- بوقرن، صلاح الدين.(2015)، العنف في الملاعب كرة القدم: دراسة في علم اجتماع الجريمة،القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع.
- جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي.(2012)، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، قسنطينة: مخبر التطبيقات النفسية والتربوية.
- حسين، فايد .(2006)، سيكولوجية الإدمان، الطبعة 1، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع،
- حسين، محمد الطاهر.(1997)، الأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع ظاهرة العنف الطلابي، الكويت: وزارة التربية، إدارة التطوير والتنمية.
- رشاد علي عبد العزيز موسى .(2008)، سيكولوجية القهر الاسري، القاهرة: عالم الكتاب.
- سيد فهمي،(2003) العنف الاسري، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث
- طارق عبد الرؤوف عامر، ايهاب عيسى المصري.(2013)، العنف ضد المرأة: مفهومه، اسبابه، أشكاله، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- ظريف شوقي.(1994)، علم النفس الاجتماعي ، القاهرة: مركز النثر بجامعة القاهرة.
- ع.صالح، حسين.(2014)، العنف الاجتماعي والسياسي والاعلامي: من منظور علم النفس الاجتماعي، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- عايد عواد الوريكات.(2008)، نظريات علم الجريمة، ط.2، عمان: دار الشروق
عواطف، عطية الموالدي (2012).مقاربة النظرية لمفهوم العنف الأسري. مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية،ع32.

- ليلى، ميسوم.(2016)، قراءة سيكولوجية لظاهرة العنف في الملاعب: الملاعب الجزائرية نموذجا، مجلة الدراسات والعلوم الاجتماعية، جامعة الوادي، الجلد(4)، العدد(3)، ص.ص(137- 152).

- محمد ،وهبي .(1990)، عالم المخدرات بين الواقع والخيال الخادع، بيروت: دار الفكر اللبناني،

- نصير،فنوش(2013)،دراسة تحليلية لظاهرة شغب الملاعب والسلوك العدواني في المجال الرياضي، جامعة بسكرة: مجلة العلوم الانسانية، المجلد(13)، العدد(1)، ص.ص(307- 325)

- نصيرة، مزهر عبود، مينا، عبد السلام مولود.(2017)، صور ونماذج شغب الملاعب الرياضية بغداد: مجلة جامعة الحقوق النهرين، مجلد(19)، عدد(4)، ص.ص(106- 126)

- حفيظة، نهائلي، وحميد، خبال.(2014)، العنف في الملاعب وجهة نظر سوسيولوجية، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، المجلد(07)، العدد(3)، ص.ص(134- 140).